برنامج مرونة الأطفال

الدعم النفسي الاجتماعي في المدرسة وخارجها

دليل برنامج المدير

المركز النفسي الاجتماعي

International Federation
of Red Cross and Red Crescent Societies

Save the Children

الكتّيب الثاني : دليل مدير البرنامج

مؤسّسة إنقاذ الطفل في الدنمارك
Rosenørns Allé 12
1634 كوبنهاغن V
الدنمارك
هاتف: 55 55 36 35 45 +
البريد الإلكتروني: redbarnet@redbarnet.dk
الموقع الإلكتروني: www.savethechildren.dk

المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي IFRC
إلى الصليب الأحمر الدنماركي
Blegdamsvej 27
DK-2100 كوبنهاغن Ø الدنمارك
هاتف: 55 92 25 35 45 +
البريد الإلكتروني: psychosocial.centre@ifrc.org
الموقع الإلكتروني: www.ifrc.org/psychosocial

الصفحة الأولى: Rob Few/ IFRC, freelance

تصميم وإنتاج: باراميديا، كوبنهاغن
طبع في الدنمارك. الطبعة الأولى، أيار (مايو) 2012
KLS Grafisk Hus A/S
ISBN 978-87-92490-09-4

يشكّل هذا الدليل جزءًا من "برنامج مرونة الأطفال: الدعم النفسي الاجتماعي في المدارس وخارجها"، وقد نشره "المركز المرجعي للدعم النفسي الاجتماعي" و"مؤسسة إنقاذ الطفل". نود أن نشكر كلّ المنظمات التي سمحت لنا أن نشمل المواد الخاصة بها في هذا البرنامج.

رئيستا التحرير: آن صوفي ديبدال ونانا فيدمان
الكتّاب والمحررون: بيرنيل تيرلونغ ووينديي أجير
المساهمون: أنجانا دايال دي بريويت، وبريجيت يغين، وجنيفر إنغر، وجو بريويت ولويز فينثر لارسن
التنسيق: مارثا بيرد
مدير الإنتاج: لاس نورغار

يشتمل "برنامج مرونة الأطفال" المتوفر على شكل رزمة الموارد باللغتين الإنكليزية والفرنسية، على ما يلي: الكتيب الأول: فهم رفاه الأطفال
الكتيب الثاني: دليل مدير البرنامج
دليل الميسّر الأول: الشروع في العمل
دليل الميسّر الثاني: مسارات ورشة عمل.

إنّ رزمة الموارد متاحة على الإنترنت على www.ifrc.org/psychosocial وwww.savethechildren.dk

نود أن نشكر المؤسسات الدنماركية التالية على مساهماتها المالية في هذا المنشور إضافةً إلى "برنامج مرونة الأطفال": Søren O. Jensen og Hustrus Fond، وAugustinus Fonden، وAsta og Jul. P. Justesens Fond، و Irene og Morten Rahbeks Fond، وRockwool Fonden، وTorben og Alice Frimodts Fond، وFrie Skolers Lærerforening.

بالإضافة إلى ذلك، نودّ أن نشكر الصليب الأحمر الدنماركي والصليب الأحمر النرويجي و"دانيدا" للمساهمات المالية التي قدّموها ودعمهم لهذا المنشور ولـ"برنامج الصمود للأطفال".

المقدمة

إنه لمن دواعي سرورنا أن نقدم رزمة الموارد هذه للتخطيط لـ"برامج مرونة الأطفال" وتنفيذها. وقد وُضعت هذه المواد من خلال التعاون بين "الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر" و"مؤسسة إنقاذ الطفل". وهي تستند إلى تجاربنا إزاء الدعم النفسي وحماية الأطفال في حالات الطوارئ والدروس المستخلصة من المؤسستين وكذلك من الشركاء المحليين والدوليين ووكالات الأمم المتحدة. نهدف من خلال هذه المواد إلى المساهمة في الجهود الجارية لتقديم برامج ذات نوعية للأطفال، من أجل تفعيل تغيير دائم وتحسين حياة الأطفال ومقدّمي الرعاية.

إنّنا نقدّر المساعدة الكبيرة التي تلقيناها لدى تطويرنا هذا البرنامج ونأمل أن يشكِّل مرجعًا مفيدًا في مجال تعزيز رفاه الأطفال في جميع أنحاء العالم.

ميمي جايكوبسه
مؤسسة إنقاذ الطفل في الدنمارك

نانا وايدمان
المركز النفسي الاجتماعي

المحتويات

المقدمة ٥

المعايير والمقاربات التوجيهية ٦

خطوات إعداد البرامج ٨

المرحلة ٠
التخطيط المسبق ٩

المرحلة ١
التخطيط لبرامج مرونة الأطفال ١١

التقييم ١١
أساليب التقييم ١٦
وثيقة المشروع ١٨
اعتبارات حول ميزانية البرامج ١٩
العاملون في البرنامج ٢٠

المرحلة ٢
التنفيذ ٢٣

بناء القدرات ٢٣
ورش العمل ٢٥
نشاطات المجتمع المحلي ٢٦
الإشراف ٢٦
رعاية العاملين والمتطوعين ٢٦
المراقبة ٢٧
استراتيجية الخروج ٢٩

المرحلة ٣
التقييم ٣٠

قاموس المصطلحات ٣٠

قائمة الملاحق ٣٥

المقدمة

على مدى السنوات العشرين الماضية، أدَّى الاهتمام المتزايد بالاحتياجات النفسية الاجتماعية والاستجابات في أعقاب الأزمة إلى تطوير العديد من التدخلات النفسية الاجتماعية المبتكرة. تعمل كل من مؤسسة إنقاذ الطفل والاتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بشكل منتظم على تنفيذ برامج الدعم النفسي الاجتماعي والحماية خلال الأزمات وما بعد الأزمات بهدف تعزيز رفاه الأطفال وحمايتهم. تجمع رزمة الموارد هذه بين المقاربات واستراتيجيات التدخل والخبرات التي تم تطويرها في المؤسستين. نأمل أن تكون هذه الرزمة مفيدة للشركاء الآخرين الذين يعملون على تعزيز رفاه الأطفال ومرونتهم.

يقر برنامج مرونة الأطفال أن رفاه الأطفال يتأثر بتفاعلهم مع الأهل ومقدمي الرعاية، ومع الأقران وغيرهم من الأشخاص في بيئة مجتمعهم المحلي. وبالتالي، يشمل البرنامج كل هذه المجالات من حياة الأطفال لمساعدتهم في تحسين رفاههم ومرونتهم. ويتم ذلك من خلال ورش عمل الأطفال التي تركز على دعم القوة الداخلية لدى الأطفال وعلى تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين. كما تنطوي أيضًا على لقاءات مع الأهل ومقدمي الرعاية من أجل تعزيز فهمهم للتحديات التي تواجه أطفالهم، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لدعم أطفالهم. بشكل عام، تنطوي هذه الرزمة على العمل مع المجتمع المحلي بأكمله بهدف تحديد سبل لتحسين البيئة التي يعيش الأطفال فيها، لا سيما تحسين أنظمة حماية الطفل.

تشمل رزمة الموارد هذه أربعة أجزاء:

• **فهم رفاه الأطفال** يوفر مقدمة للدعم النفسي الاجتماعي وحماية الطفل وردود فعل الأطفال إزاء الأحداث الصعبة.

• **دليل برنامج المدير** يوفر الإرشادات الضرورية لمديري البرامج حول كيفية التخطيط لبرامج مرونة الأطفال وتنفيذها وتقييمها.

• **دليل الميسِّر ١: الخطوات الأولى** يقضي بتوفير مقدمة حول رزمة الموارد، ومقدمة حول ورش العمل والاجتماعات، وأول ٥ ورش عمل للأطفال، وورش عمل إضافية (بما في ذلك خيارين لورش العمل الختامية)، والدليل لعقد الاجتماعات مع الأهل ومقدِّمي الرعاية.

• **دليل الميسِّر ٢: مسارات ورش العمل** تقدم مسارات ورش العمل الأربعة التي تسلط الضوء على الحماية من الإساءة والاستغلال، والأطفال المتضررين من النزاعات المسلحة والكوارث وفيروس نقص المناعة أو الإيدز.

يحتوي مفتاح الـ USB المرفق مع رزمة الموارد هذه على كل المواد المشار إليها في الملاحق الواردة في هذا الكتيِّب، بالإضافة إلى المواد الخاصة بتدريب الميسرين والمنسقين الميدانيين. كما تتوفر الأجزاء الأربعة التي تتألف منها رزمة الموارد على مفتاح الـ USB.

تغيير كبير لفتى صغير

"قبل أن أشارك في البرنامج، كنت أسمع أصوات الرشاشات داخل رأسي. وكان الضجيج يتواصل ليلًا نهارًا من دون أي توقف. والآن لدي حرية اللعب. قبل البرنامج، لم أتمكن من التعبير عن رأيي أمام أهلي أو أقاربي أو أساتذتي. أما الآن فأشعر بالثقة ويمكنني التحدث بحرية. وكل هذا بفضل البرنامج." برنامج الهلال الأحمر الباكستاني، كلمات هوريرا كما نقلتها سوزان أكاشا، مندوبة الدعم النفسي الاجتماعي. تم نشرها في "التأقلم مع الأزمة"، الجزء الثالث، عام ٢٠١١.

تم تطوير دليل مدير البرنامج لمديري البرامج ذوي الخبرة المحدودة في برامج مرونة الأطفال، بالإضافة إلى العاملين والمتطوعين الذين يرغبون في اكتساب المزيد من المعارف حول إدارة البرامج وكيفية التخطيط لها.

المعايير والمقاربات التوجيهية

يؤدي تدخل مؤسسة إنقاذ الطفل وجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في التدخلات النفسية الاجتماعية إلى دعم الحكومات الوطنية وتعزيزها للدفاع عن حقوق الطفل، على النحو المنصوص عليه في العديد من المعايير الدولية. من المهم أن يكون مدير البرنامج ملمًا بهذه المعايير وأن يعمل على تطوير برنامج مرونة الأطفال في هذا السياق.

معايير وسياسات توجيهية لتدخلات الدعم النفسي الاجتماعي

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ١٩٤٨.
- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ، ١٩٨٩ (راجع ملحق البلدان التي صادقت على هذه الإتفاقية).
- مشروع "اسفير". الميثاق الإنساني والمعايير الدنيا في مجال الاستجابة للكوارث، ٢٠١١.
- المبادئ التوجيهية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات حول الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي في حالات الطوارئ، ٢٠٠٧. (راجع أيضًا ملحق قائمة الاستخدام الميداني)
- فهم الأمور بالطريقة الصحيحة: دليل الممارس لإعداد البرامج حول حقوق الأطفال. مؤسسة إنقاذ الطفل، ٢٠٠٧.
- المبادئ التوجيهية لتوفير مساحات مناسبة للأطفال خلال حالات الطوارئ. تمت مراجعته بواسطة جماعة الحماية العالمية؛ جماعة الحماية العالمية؛ الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. ٢٠١١.
- سياسة الدعم النفسي التابعة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (تم اعتمادها خلال الجلسة السابعة لمجلس إدارة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في أيار (مايو) ٢٠٠٣، جنيف.)
- الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ: المعايير الدنيا للتعليم في حالات الطوارئ، الأزمات المزمنة وإعادة البناء المبكر، ٢٠٠٤.
- حماية الطفل في حالات الطوارئ: الأولويات والمبادئ والممارسات. مؤسسة إنقاذ الطفل، ٢٠٠٧.

راجع الملحق ١-أ - ١- i: النص الكامل للمعايير والسياسات

مقاربة عدم إلحاق الضرر

تنطوي مقاربة "عدم إلحاق الضرر" على كل المعايير والمقاربات التوجيهية. تساعد هذه المقاربة في تحديد الآثار السلبية أو الإيجابية غير المقصودة للتدخلات الإنسانية والتنموية. يمكن تطبيقها خلال مراحل التخطيط والمراقبة والتقييم للتأكد من أن التحديات الناتجة عن الأزمة لن تتفاقم بسبب التدخل، لا بل ستساهم في تحسينها. تعتبر مقاربة "عدم إلحاق الضرر" قاعدة أساسية لعمل المنظمات التي تمارس نشاطاتها في فترة الأزمات (مقتبس من "المعايير الدنيا للتعلم الخاصة بالشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ: التأهب، الاستجابة والتعافي"، ص. ١١٧، ٢٠١٠).

الرعاية الوالدية الإيجابية

تعتبر الرعاية الوالدية الإيجابية، التي يُشار إليها أيضًا بالتأديب الإيجابي، مقاربة سلمية لإدارة سلوك الأطفال يتم الالتزام بها والترويج لها في برنامج مرونة الأطفال. تستند هذه المقاربة على الأدلة التي تشير إلى أن التأديب الإيجابي يتيح للبالغين إدارة النزاعات وحالات الانحراف ومسائل تأديبية أخرى لدى الأطفال، بطريقة تدعم تطور سليم للطفل وتساعد في خلق علاقات سليمة بين الأطفال ومقدمي الرعاية.

Romulo Godinez/Philippines Red Cross

يشكّل إشراك مقدّمي الرعاية للأطفال جزءًا مهمًا من الدعم النفسي الاجتماعي.

مشاركة المجتمع المحلي

المستفيدون الأساسيون في برامج مرونة الأطفال هم دائمًا الأطفال. غير أن احتياجات وموارد الأهل ومقدمي الرعاية وسائر أفراد المجتمع المحلي هي أيضًا مهمة. يؤدي هؤلاء الراشدين دورًا رئيسيًا في حياة الأطفال ويشكّل الاثنان معًا الجهات المعنية والمشاركين في البرنامج. يشكل دعمهم وإشراكهم عاملًا أساسيًا لتحسين الدعم النفسي وآليات الحماية لدى الأطفال.

يجب على كل برامج مرونة الأطفال أن تعمل جاهدة لضمان مشاركة المجتمع المحلي الفعالة في كل مراحل البرنامج، من التخطيط إلى التنفيذ وصولًا إلى التقييم. وعلى الرغم من أن هذه العملية ليست دائمًا عملية، فإن الانخراط في المجتمع المحلي وتوفير فرصة لهم للتأثير أو المشاركة في برامج مرونة الأطفال يؤدي إلى تحديد أفضل لاحتياجاتهم ومواردهم وتوفير حلول أفضل لمشاكلهم وتحدياتهم. كما يساعد الانخراط الكامل في المجتمع المحلي في تعزيز حس الملكية والتمكين.

الملكية والتمكين

يجب توفير فرص للأهل ومقدمي الرعاية والمعلمين وممثلين من الحكومات المحلية والوطنية، وقادة المجموعات في المجتمع المحلي للتأثير أو المشاركة في برامج مرونة الأطفال.

الأطفال

حيثما أمكن، يجب إشراك الأطفال في اختيار نشاطات ورش العمل لضمان صلتها بالموضوع.

الجندر

يجب أخذ الفروقات الجندرية في الاعتبار، إذ تختلف الاحتياجات النفسية بين المراهقين والمراهقات (لمزيد من المعلومات، راجع دليل الجندر للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، ٢٠٠٦)

خطوات إعداد البرامج

تقدم هذه الرزمة نموذجًا مؤلفًا من أربع خطوات لتطوير برنامج مرونة الأطفال. والمراحل الأربعة هي: ما قبل التخطيط والتخطيط والتنفيذ والتقييم. في الحياة الواقعية، لا يندرج التخطيط والتنفيذ والتقييم واحدًا تلو الآخر بطريقة تراتبية. ولكن من المهم أن تنفيذ كل هذه المراحل، كما يجب على مديري البرامج التأقلم مع قيود الحالات الخاصة وظروفها.

راجع الملحق ٢ لمزيد من التفاصيل حول نموذج البرنامج المؤلف من أربع خطوات.

المرحلة ٠ ما قبل التخطيط

- الشراكات
- تقييم أولي
- تحديد قابلية تنفيذ البرنامج، واهتمام المجتمع المحلي والمعلمين والأهل والأطفال
- التحليل الرباعي (SWOT)

المرحلة ١ التخطيط

- تقييم مفصل (كمي ونوعي)
- تحديد الفئة المستهدفة
- تصميم المشروع ووضع الميزانية
- توظيف العاملين
- تطوير المؤشرات
- جمع البيانات الأساسية
- تحديد التدخلات
- توجيه المجتمع المحلي بشأن البرنامج
- شراء المواد اللازمة
- تطوير أدوات المراقبة والإشراف
- تحديد نظام الإحالة القائم أو خلق نظام جديد

المرحلة ٢ التنفيذ

- بناء القدرات لدى الميسِّرين والعاملين
- نشاطات ورش العمل مع الأطفال
- عقد اجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية
- نشاطات على صعيد المجتمع المحلي
- إشراف ومراقبة متواصلين
- اعتبارات أولية لاستراتيجية الانسحاب

المرحلة ٣ التقييم

- تقييم نصف سنوي (خلال التنفيذ)
- تقييم نهائي
- برنامج الخروج مع إمكانية التسليم إلى جهة حكومية أو سائر الجهات المعنية إذا كان ذلك مناسبًا

المرحلة ٠ ما قبل التخطيط

اعتبارات أساسية

تبرز الحاجة إلى الدعم النفسي الاجتماعي في الأماكن التي أدَّى حدوث أزمة فيها إلى التأثير بشدة في المجتمع المحلي والأطفال. وقد تبرز أيضًا الحاجة إلى هذا الدعم للتخفيف من تأثير أزمة مزمنة. وقد يشمل هذا نزاعًا مسلحًا مستمرًا أو وباءً مثل فيروس نقص المناعة، أو انتشار العنف والإساءة الذي كان له تأثير سلبي تدريجي على رفاه الأطفال. سيشير التقييم الأولي إلى ما إذا كان الأطفال المعنيون سيستفيدون من الدعم النفسي الاجتماعي وما إذا كانوا مهتمين بالمشاركة في البرنامج.

يمكن إجراء التقييم الأولي من خلال الوصول إلى التقارير الموجودة حول الوضع، وهذا ما يُعرف بالدراسة النظرية. كما يمكن إجراء التقييم من خلال التحدث مباشرةً مع الجهات المعنية الرئيسية. وفي هذه المرحلة يقوم مدير البرنامج بالنظر في المسائل التالية:

- إذا كان نوع البرنامج ملائمًا من الناحية الثقافية
- إذا كانت له صلة بالنشاطات الأخرى في المجتمع المحلي
- إذا كان هناك اهتمام والتزام من السلطات المعنية، وأفراد المجتمع المحلي والمجموعات، والأهل، ومقدمي الرعاية والأطفال.
- إذا كانت الشروط المسبقة الأساسية متوفرة.

راجع الملحق ٣: الشروط المسبقة لتنفيذ البرنامج

Jerome Grimaud/IFRC

يشمل التقييم الأولي ممثلين من كل قطاعات المجتمع المحلي.

التحليل الرباعي SWOT لتصميم البرنامج

يهدف التحليل الرباعي SWOT إلى تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات التي تتعلق بأهداف البرنامج. يمكن إشراك أفراد المجتمع المحلي والمعلمين والمسؤولين في الحكومة المحلية والأهل ومقدمي الرعاية والأطفال خلال إجراء هذا التحليل.

بعد إجرائه، ستصبح نقاط الضعف والتهديدات واضحة، كما سيتم أيضًا تحديد نقاط القوة والفرص. ونتيجة لذلك، قد تبرز الحاجة على سبيل المثال إلى إيجاد أماكن آمنة في المجتمع المحلي، أو إلى توسيع نطاق البرنامج، أو إلى تمويل إضافي، أو إلى مزيد من الشراكات مع مؤسسات أخرى.

نموذج على نتائج التحليل الرباعي SWOT:

نقاط الضعف
- البنى التحتية غير صالحة
- عدد الميسِّرين المتوفر قليل

نقاط القوة
- التزام المجتمع المحلي في تحسين رفاه الأطفال النفسي
- شبكة المجتمع المحلي ملتزمة إزاء الأطفال

التهديدات
- النزاعات داخل المجتمع المحلي
- لا يمكن الوصول إلى المباني العامة بسبب عدم الأمان

الفرص
- اهتمام السلطات والتزامها
- اهتمام مؤسستين محليتين في تطبيق نشاطات نفسية للأطفال
- توفر التمويل والمصادر

الشراكات

يكمن الشرط المسبق لأي تدخل في تحديد الشراكات بشكل واضح، عادة في شكل اتفاقية موقعة، مثل مذكرة التفاهم بين الحكومة المحلية والوطنية والمؤسسة المطبِّقة للبرنامج. إذ كانت مذكرة التفاهم موجودة مسبقًا، فقد يقتضي الأمر وجود مذكرة محددة لتدخلات الدعم النفسي الاجتماعي. ويجب على مدير البرنامج أن يحرص على أن كل الاتفاقيات اللازمة أُبرمت مع الهيئات المعنية، مثل ممثلي الوزارات المحلية والوطنية، والسلطات المسؤولة عن مكافحة الكوارث، والجيش، إلخ.

بعد إبرام هذه الإتفاقيات، يجب على الأهل ومقدمي الرعاية والأطفال إعطاء موافقتهم أيضًا. ينبغي على الأهل أو مقدمي الرعاية والأطفال أن يوافقوا بشكل غير رسمي على مشاركة الأطفال في البرنامج. إن أخذ الوقت الكافي لشرح أهداف ونتائج البرنامج المتوقعة للأطفال وطلب مساهمتهم في التخطيط أمر ضروري جدًا لإنجاح البرنامج، ولذلك لا يجب غض النظر عنه.

راجع الملحق ٤أ: دليل الاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية
راجع الملحق ٤ب: نموذج الموافقة غير الرسمية

المرحلة ١ التخطيط

التقييم

يكون مديرو البرامج مسؤولين عن ضمان جودة البرامج وملاءمتها وتكاملها. ويشكل التقييم جزءًا من العملية الجارية لجمع المعلومات ونشرها تدريجيًا حول تطوير البرامج، ويوفر فهمًا شاملًا لديناميكيات المجتمع المحلي القائم، بالإضافة إلى نتائج التغييرات المطلوبة مع مرور الوقت. في السياق النفسي، من المهم أيضًا الأخذ في الاعتبار أن عمليات التقييم ليست «محايدة» بل تشكل تدخلات بحد ذاتها، إذ يمكنها أن تثير التوقعات أو تفتح جروح قديمة لتذكير الناس بالتجارب السيئة التي حصلت في الماضي.

Save the Children

يجب توخي الحذر عند إجراء التقييمات إذ إن التحدث عن بعض التجارب قد يكون مؤلمًا.

أنواع التقييمات

تتفاوت التقييمات وتتباين أهدافها. وستبرز الحاجة إلى أنواع مختلفة من التقييمات في مختلف مراحل البرنامج التي تشمل التخطيط والتنفيذ.

التقييمات السريعة

بعد الأزمات أو أثنائها، يصبح عدد من الشركاء متوفرًا على الأرض بهدف الاستجابة للاحتياجات القائمة. وقد يكون بعض من هؤلاء الشركاء سبق أن أجرى التقييمات التي تتعلق برفاه الأطفال النفسي الاجتماعي. وقد تكون السلطات المحلية للإغاثة في حالات الطوارئ قد سبق لها أيضًا أن أجرت التقييمات. يمكن لهذه التقارير أن تسهم في تصميم البرنامج.

ولكن في حال لم يتم إجراء أي تقييمات أخرى، سيتوجب على مدير البرنامج تنظيم تقييم سريع. هذا النوع من التقييمات يتم عادةً بسرعة ويساعد في صياغة الاستجابة الأولية للأزمة.

راجع الملحق ٥أ: أمثلة عن الأسئلة المستخدمة في التقييم السريع

تقييم الاحتياجات

يشكل تقييم الاحتياجات المفصل الخطوة الأولى في تصميم استجابة طويلة الأمد. إذا تم استخدام تقييم الاحتياجات بهدف تطوير مؤشرات واضحة المعالم، فيمكنه أن يكون مفيدًا من خلال توفير البيانات الأساسية التي يمكن مقارنتها لتقييم تأثير البرنامج وفعاليته بعد تنفيذه.

تتضمن تقييمات الاحتياجات معلومات حول:

التركيبة السكانية: ما هي المجموعات السكانية المتأثرة؟ تسمح المعلومات المصنفة حول الجنس والعمر بإعداد برامج دقيقة وشاملة.

تأثير الأزمة: كيف تأثر الأطفال والمجتمع المحلي المحيط بهم بالكارثة على الصعيد الجسدي والاجتماعي والعاطفي، وما هي احتياجات الحماية الخاصة بهم؟ كيف تضررت ممارسات المجتمع المحلي وموارده بسبب الأزمة وكيف أثر ذلك على الرفاه العام؟

الموارد والقدرات: ما هي قدرات الأطفال ومحيطهم لمساعدة أنفسهم؟

أنظمة حماية الطفل: هل هناك مجموعات في المجتمع المحلي تراقب مسائل حماية الطفل وتستجيب لها؟ ما هي الخدمات المتوفرة وما هي مسارات الإحالة؟

المشاكل: ما هي المشاكل المحتملة التي من المرجح أن تنشأ في المستقبل القريب؟

المساعدة: ما هو المطلوب لتحسين مرونة الأطفال ورفاههم النفسي الاجتماعي؟ كيف يمكن لبرامج الدعم النفسي الاجتماعي تحسين الرفاه وتقوية المرونة؟

راجع الملحق ٥ب: دليل نموذجي للتقييم المفصل

الدراسات الأساسية

تشكل الدراسات الأساسية الركن الأساسي لمراقبة البرنامج ونشاطات التقييم. تعمل الدراسة الأساسية على قياس المؤشرات في بداية المشروع، بحيث يمكن لاحقًا مقارنتها خلال المشروع أو في نهايته. من دون هذه الدراسة فإنه من الصعب تقييم ما إذا تم تحقيق أهداف البرنامج وما إذا حققت النشاطات التأثيرات المرجوة.

لا يمكن إجراء الدراسة الأساسية إلا بعد تحديد أهداف البرنامج. ويمكن لهكذا دراسة أن تكون مكلفة وأن تستغرق وقتًا طويلًا، ويجب أن يتم إدراجها كنشاط خاص بالبرنامج مع ميزانية مخصصة لها.

يجب أن تتضمن المعلومات الأساسية دلالات محددة عن الرفاه والتأقلم النفسي الذي والتي تحددها الجهات المعنية خلال التقييمات الأولية. وتعتبر مجموعات التركيز والمقابلات الفردية من الأساليب الشائعة المستخدمة في الدراسات الأساسية.

راجع الملحق ٦ : أسئلة مجموعات التركيز
راجع الملحق ٧-أ: دليل المقابلات الإثنوغرافية الموجزة: فهم المسألة أو المشكلة أو الفكرة من وجهة نظر محلية
راجع الملحق ٧-ب: مقابلات حول رفاه الأطفال مع الراشدين والأطفال

عندما يصل برنامج مرونة الأطفال إلى مرحلة التقييم (ص. ٣٠ – ٣٢)، يمكن استخدام البيانات الأساسية لمقارنتها مع البيانات النهائية. بعد ذلك، يمكن للتقييم أن يشمل تأثير البرنامج واسكتشاف ما إذا تم تحقيق النتائج المتوقعة. وسيساعد هذا في تحديد ما إذا كان البرنامج ناجحًا. وتشكل أيضًا نسبة تحقيق المشروع لأهدافه مسألة مهمة للمانحين والجهات الممولة للمشروع في المستقبل.

يوضح الرسم البياني أدناه كيفية استخدام البيانات الأساسية لأهداف المراقبة المتواصلة والتقييم النهائي في برنامج الدعم النفسي الاجتماعي.

مقابلات للمساعدة في تحديد مؤشرات الرفاه والكفاءة

راجع الملحق ٧-أ و٧-ب للحصول للاطلاع على وصف كامل للمقابلات الإثنوغرافية وبعض الأمثلة عن المقابلات التي يمكن إجراؤها مع الراشدين والأطفال، والتي يجب اعتمادها للاستخدام المحلي.

يعتبر إشراك كل من الأطفال والأهل أو مقدمي الرعاية في عملية تحديد مؤشرات الرفاه والكفاءة ممارسات جيدة تضمن النسبية السياقية والثقافية. كما تُعتبر المؤشرات التي تم تحديدها أدوات أساسية للبرنامج لأنها توفر تدابير للمراقبة والتقييم وتساعد في تحديد المسائل التي يجب أن يركز عليها البرنامج.

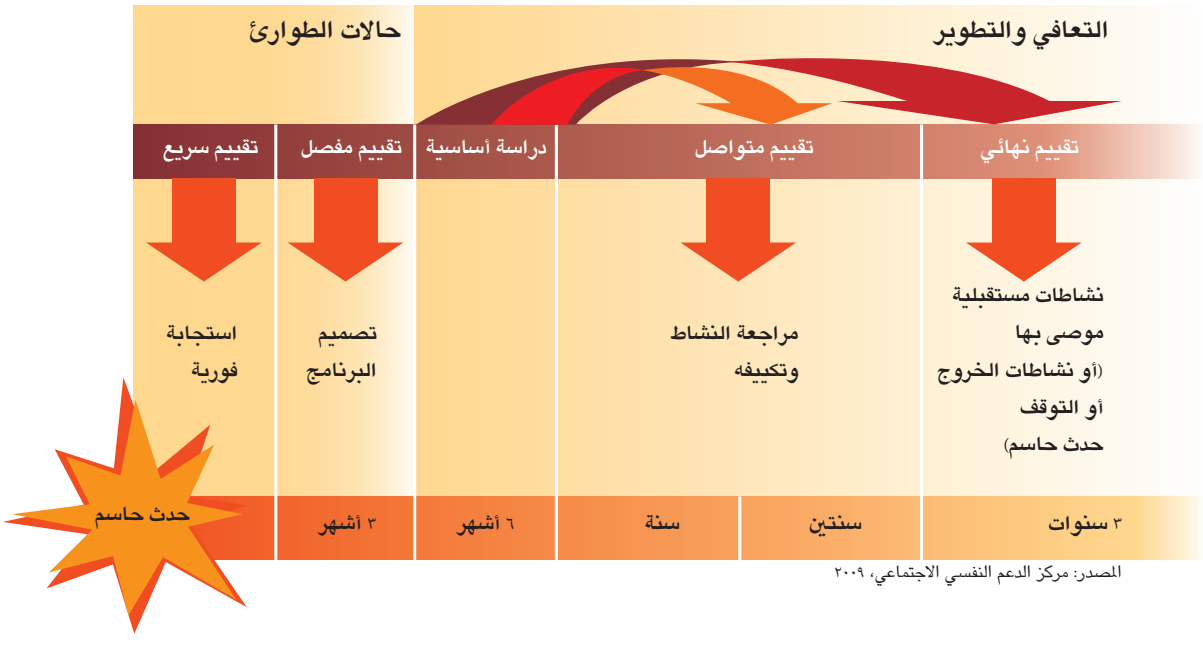

المصدر: مركز الدعم النفسي الاجتماعي، ٢٠٠٩

إعداد البرامج بناءً على توفر الأدلة

تؤكد الأبحاث الحديثة أن برامج الدعم النفسي الاجتماعي داخل المدارس وخارجها يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على رفاه الأطفال (راجع أمثلة عن هذه الأبحاث أدناه). غير أن معظم التدخلات لم يتم توثيقها أو رفع التقارير بشأنها عنها بشكل كامل. وغالبًا ما تفتقر برامج التقييم إلى التصميم الجيد ولا توفر أي أسس صارمة لتحسين الممارسة.

إن استعراض المنشورات (بيلتونين وبوناماكي، ٢٠١٠) التي تحلل مدى فعالية التدخلات والعلاجات النفسية الاجتماعية بين الأطفال الذين تعرضوا لصدمات في سياق النزاعات المسلحة (حرب، عنف عسكري، إرهاب ولاجئين) كانت عبارة عن ١٦ دراسة منشورة فقط، منها أربع دراسات فقط كانت تتميز بتصميم قوي بشكل كافٍ ليتم إدراجها في التحليل التجميعي.

لا يمكن تطوير قاعدة الأدلة أو إنشاء أفضل الممارسات إلا إذا تضمن إعداد البرامج خطوطًا أساسية وإجراءات تقييم مصممة بشكل جيد.

ألاستر أغير، بري أكيسون، ليندسي ستارك، ايريني فلوري، براكستون أكوت، فايث ماك كوليستر ونيل بوثبي. «تأثير برنامج النشاطات المدرسية النفسية الاجتماعية المنظمة في الأطفال المتضررين من النزاعات في شمال أوغندا». مجلة علم النفس والطب النفسي لدى الأطفال، العدد ٥٢:١١، ص. ١١٢٤– ١١٣٣، ٢٠١١.

مارك ج.د. جوردنز، إيفان ه. كوبرو، لايتسيه أ. تول، براندون أ. كورت، ناغدرا ب. لويتل، روبرت د. مايسي، وجوب دو جونغ. "تقييم التدخلات النفسية الاجتماعية في الصفوف المدرسية في النيبال المتضررة من للنزاع: مجموعة من التجارب المراقَبة عشوائيًا." مجلة علم النفس والطب النفسي لدى الأطفال، العدد ٥١:٧، ص. ٨١٨ - ٨٢٦، ٢٠١٠.

كيرسي بيلتونين ورايجا لينا بوناماكيز. "التدخلات الوقائية بين الأطفال الذين تعرضوا لصدمة نتيجة النزاعات المسلحة: استعراض المنشورات." السلوك العدائي، العدد ٣٦، ص. ٩٥ – ١١٦، ٢٠١٠.

المبادئ التوجيهية للتقييم

عند إجراء التقييمات، يجب على مدير البرنامج التأكد من النقاط التالية:

الإذن: الحصول على الإذن من الأهل ومقدمي الرعاية وقادة المجتمع والمسؤولين المحليين، وتوفير معلومات حول الأساليب التي سيتم استخدامها وتحديد الجهات المسؤولة عن التحليل وإعداد التقارير.

الموافقة المسبقة: الحصول على الموافقة المسبقة من مقدمي الرعاية الأقرب لإجراء المقابلات مع الأطفال.

التدريب: توجيه وتدريب الأشخاص الذين يجرون المقابلات حول أساليب ومبادئ العمل مع الأطفال.

اللغة: التأكد من سهولة استيعاب الأسئلة المطروحة بحيث يمكن للمستجيبين فهمها جيدًا.

اعتبارات ثقافية وسياسية: ضمان تنفيذ النشاطات وفقًا للممارسات المحلية. على سبيل المثال، قد لا يكون مقبولًا مشاركة الفتيان والفتيات معًا في مناقشات مجموعات التركيز.

الخصوصية: احترام خصوصية سرية الأطفال ومجموعات المجتمع المحلي.

مجموعات المقارنة: على الرغم من أن مجموعات المقارنة قد تبدو مفيدة خلال تقييم تأثير البرنامج، فإن حرمان مجموعة من الأطفال المحتاجين من فوائد البرنامج يُعتبر مسألة غير أخلاقية.

أنواع المعلومات ومصادرها

يتم إجراء عمليات التقييم بهدف فهم السياق الذي يعيش فيه الأطفال والعلاقات التي تجمعهم بالمجتمع المحلي الأقرب لهم. تركز الأسئلة التالية على أنواع المعلومات ومصادرها الضرورية لتصميم البرنامج:

الأطفال

ما هو شعور الأطفال: جيدة، سعادة، مرح، حزن، نكبة، غضب، ثقة، عدم أمان، أمل؟
هل بعض الأطفال أكثر تأثرًا من سواهم؟
ما هي آليات التأقلم المستخدمة معهم؟
ما هي آمالهم ومخاوفهم بشأن المستقبل؟
ما هي المخاطر التي يواجهها الأطفال، بما في ذلك احتياجات الحماية الخاصة بهم؟
ممن يستمد الأطفال الدعم وكيف هي علاقتهم مع الأهل والمعلمين وكبار السن؟
هل أثرت الأزمة على مسيرتهم المدرسية؟ إذا كان الحال كذلك، فكيف؟
كيف غيرت الحياة اليومية في المجتمع المحلي حياة الأطفال؟

الأهل ومقدمي الرعاية

ما هو شعور الأهل ومقدمي الرعاية: غضب، حزن، خيبة أمل؟ هل هم قادرون على استئناف الحياة التي كانوا يعيشونها قبل الأزمة؟ ما هي احتياجاتهم؟
كيف هي علاقتهم بأطفالهم؟ كيف يقومون برعاية أطفالهم؟ هل تغيرت الأدوار داخل العائلة؟ إذا كان الحال كذلك، فكيف تغيرت؟

مقدمو الرعاية الأكبر سنًّا

ما هو عدد أفراد العائلة الذين يعيلونهم؟ كيف يتأقلمون مع احتياجات الطفل؟
من يهتم بهم؟ ما هي احتياجاتهم المخصصة لسنهم؟ هل سبق لهم وأن تعاملوا مع الأزمة؟

قادة المجتمع

ما هي الهياكل الأسرية الثقافية والتقليدية السائدة في المجتمع المحلي؟ ما هي هياكل القوة الموجودة في المجتمع وكيف تؤثر على العائلات؟ ما مدى اضطراب المجتمع المحلي بسبب الأزمة؟ كيف يؤثر ذلك على كل عائلة؟
ما هي النشاطات الرئيسية التي تجمع بين افراد المجتمع المحلي، وهل ثمة حس بالوحدة؟ ما هي آليات حماية الطفل المعتمدة حاليًا في المجتمع المحلي؟ وهل تضررت هذه الأخيرة بسبب الأزمة وهل من الممكن إعادة اعتمادها وتعزيزها؟
هل يتضمن المجتمع المحلي "مكانًا آمنًا" للأطفال أو"مكانًا صديقًا للطفل"؟

المعلمون

كيف تأثر المعلمون شخصيًا بمستويات الأزمة؟ ما هي احتياجات الدعم الخاصة بهم؟
ما هي وجهة نظرهم فيما يتعلق بتأثير الأزمة على الأطفال؟ هل حققت معدلات الالتحاق المدرسة نفس مستويات ما قبل الأزمة؟ هل عاد التدريس إلى حالته "الطبيعية"؟ ما هي المرافق المدرسية التي تحتاج إلى إعادة بناء؟
هل تتضمن المدرسة "مكانًا آمنًا" للمدرسة؟
هل أثرت الأزمة على الفتيان والفتيات بشكل مختلف؟

أساليب التقييم

يمكن استخدام أساليب عديدة لجمع المعلومات للتقييم بطريقة فعالة وشاملة. وهي موضحة أدناه تحت عنوانين: الأساليب النوعية والأساليب الكمية. غير أن التقييمات تستخدم مزيجًا من النوعين.

الأساليب النوعية

يوفر جمع البيانات والتحليلات النوعية لمحة عن المجتمع المحلي وعن أبرز علاقات القوة، وذلك بناءً على تصورات الجهات المعنية وخبراتها. إذا تم استخدامها بالطريقة الصحيحة، فيمكن أن تشكل الأساليب الكمية نقطة دخول قيِّمة إلى المجتمع المحلي ويمكنها أن تولِّد نوايا حسنة بين أفراد المجتمع المحلي. غالبًا ما يتم استخدام مناقشات مجموعات التركيز ومقابلات مع المخبرين الرئيسيين وعمليات المسح وهي جميعها موضحة بشكل مفصل أدناه. كما يمكن أيضًا استخدام أساليب أخرى، مثل المراقبة ورفع التقارير الذاتية والاستبيانات المفتوحة ودراسة الحالات.

مناقشات مجموعات التركيز: يمكنها أن تكون مفيدة جدًا من خلال تشجيع المشاركين على التعبير عن أفكارهم وخبراتهم.
ويمكن لمجموعات التركيز مع مختلف الجهات المعنية (الأطفال والأهل أو مقدمي الرعاية والمعلمين والميسرين في المجتمع المحلي، وسائر المستجيبين العاملين في المجتمع المحلي) تقديم وجهات نظر مختلفة بشأن التحديات التي يواجهها المجتمع المحلي. ويقوم ميسرون مدرَّبون بتوجيه المناقشات داخل مجموعات التركيز باستخدام قائمة موضوعية من الأسئلة المفتوحة. تتطلب مناقشات مجموعات التركيز، خصوصًا مع الأطفال، مهارات محددة وتستغرق وقتًا طويلاً.

على سبيل المثال:

- كيف حال الأطفال في هذا المجتمع المحلي؟
- ما هي هموم الأطفال الرئيسية؟ ما الذي يجعلهم تعساء أو سعداء؟
- لمن يلجؤون للحصول على الدعم؟
- هل تغير الأطفال؟ كيف؟
- هل تغير أهلهم أو مقدمي الرعاية؟ كيف؟
- كيف كانت حياتهم اليومية قبل الأزمة؟ وكيف هي الآن؟
- ما هي المؤشرات التي ستدل على أن الأطفال أفضل حالاً مما هم عليه حاليًا؟

راجع الملحق ٦: أسئلة مجموعات التركيز
راجع الملحق ٨: إرشادات مجموعات التركيز

مقابلات مع المخبرين الرئيسيين: يمكنها أن ترتكز إما على مجموعة منظمة من الأسئلة إما يتم توجيهها من خلال أسئلة مفتوحة مثل مناقشات مجموعات التركيز. وعادةً ما تستهدف المقابلات مع المخبرين الرئيسيين أكبر عدد ممكن من الأشخاص المنخرطين في حياة الأطفال في المجتمع المحلي أو الذي يؤثرون فيها. ويتضمن ذلك الأطفال أنفسهم، وأهلهم أو مقدمي الرعاية، والمعلمين، وقادة المجتمع، وممثلين عن الحكومة المحلية وأنظمة الرعاية الصحية والمؤسسات غير الحكومية التي تعمل في المجتمع المحلي. ويمكن لوجهات النظر المختلفة التي تم الحصول عليها من خلال هذه المقابلات المساعدة في تحديد الموارد ونقاط القوة والفرص على الصعيد المحلي.
هناك العديد من أدوات المسح المختلفة للتقييم. على سبيل لمثال، يمكن للأطفال مسح المواقع والنشاطات اليومية، والأشخاص الذين يمضون الوقت معهم، والأماكن التي يعتبرونها مصدر خطر. وعلى نحو مماثل، يمكن للأطفال إنشاء خريطة للمخاطر والموارد على صعيد محيطهم المباشر وتحديد المؤسسات أو مناطق الدعم والحماية في حياتهم ومناطق الخطر.

يمكن العثور على النشطات وورش العمل التي تتضمن المسح في مقدمة ورشة عمل الأطفال ٣؛ ورشة العمل النهائية ف - ٢؛ ورشة عمل الأطفال ١٠ حول تعقب الكوارث.

Save the Children

يُعتبر الأطفال من المخبرين الرئيسيين خلال إجراء تقييمات الاحتياجات.

الأساليب الكمية

يستخدم جمع البيانات والتحليلات الكمية قياسات ومقارنات رقمية للأشياء القابلة للقياس. تتراوح الأساليب من الاستبيانات والاستطلاعات إلى استخدام البيانات الثانوية مثل سجلات المشاريع، وسجلات المدارس (على سبيل المثال، لتحديد معدلات الحضور) وغيرها من خدمات الإحصاءات. وغالبًا ما تُستخدم القياسات الكمية كمؤشرات إسهامات البرنامج ومخرجاته (على سبيل المثال، عدد الأطفال المشاركين في نشاطات البرنامج)، غير أنه يمكن استخدامها أيضًا لقياس نتائج البرنامج وآثاره. على سبيل المثال، خلال مناقشات المجتمع المحلي، قد يُطلب من المشاركين تحديد خصائص الطفل الذي يُعتبر "على ما يرام". وبعد ذلك، يمكن تجميع هذه الخصائص وتصنيفها لتحديد العناصر لإجراء استطلاع بسيط حول رفاه الطفل قبل البرنامج وبعده.

تكمن قوة جمع البيانات الكمية واستخدامها في أنها تتيح إجراء مقارنة واضحة بين المشاركين في البرنامج وغير المشاركين فيه، أو بين البرامج. كما يمكن جدولتها وتحليلها بشكل سريع نسبيًا.

غير أن الأساليب الكمية قد تكون محدودة من حيث قدرتها على تسليط الضوء على الأسباب التي أدت إلى ما آلت إليه الأمور. بالإضافة إلى ذلك، من الصعب بعد حالات الطوارئ تطوير أدوات كمية جيدة وذات صلة للدراسة الأساسية. وبالتالي فإنه من الأفضل عادةً اعتماد مقاربة "الأساليب المختلطة"، أي استخلاص القياسات من الأساليب الكمية والنوعية معًا.

ملاحظة: ما لم تتوفر القدرات المحلية ويصبح الوضع مستقرًا بشكل نسبي، فلا يوصى بإجراء استطلاعات معقدة التي تتطلب تحليل البيانات الإحصائية.

راجع الملحق ٩: الدليل المشترك بين الوكالات لتقييم إعداد البرامج النفسية في الأزمات الإنسانية.

لتنسيق

أينما تم التخطيط لبرامج مرونة الأطفال وتنفيذها، فيجب أن تتماشى دائمًا جنبًا إلى جنب مع نشاطات أخرى تخدم الأغراض الإنسانية نفسها للسكان المتضررين. وبالتالي، يُعتبر ربط البرنامج وتنسيقه مع الغير أمرًا مهمًا للغاية. ويجب أن يتم إدراج هذه المسألة على جدول أعمال مدير البرنامج من مرحلة التخطيط. «في حالات الطوارئ، يُعتبر تنسيق المساعدات من بين المهام الأكثر أهمية وتحديًا» (المبادئ التوجيهية للصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي، اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في حالات الطوارئ، ص.٨، ٢٠٠٧).

يُعتبر التنسيق مسألةً أساسيةً خلال كل مراحل الأزمة. وتشير المبادئ التوجيهية للصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي التابعة للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في حالات الطوارئ، إعداد مجموعة تنسيق واحدة للصحة العقلية والدعم النفسي، عندما يتم أولًا الإعداد لاستجابة لحالات الطوارئ.

فتنسيق العمل يقلّل من خطر إلحاق الضرر بالأطفال من عدة نواحٍ مهمة:

- السماح للأشخاص بالتعلم من بعضهم البعض لتتم مشاركة أفضَل الممارسات
- وضع حدود للأعمال غير الفعالة وغير اللائقة
- عن طريق تقليل احتمال تكرار النشاطات
- وعن طريق تحديد ثغرات الاستجابة.

على المدى الطويل أيضًا، تكمن فوائد برنامج مرونة الأطفال في إمكانية الاتصال بنظام التنسيق المحلي. نأمل أن يكون نظام التنسيق مع مرور الوقت مستدامًا وأن يتم جمع الجهات المعنية من المجتمعات المحلية والحكومة المحلية والمنظمات غير الحكومية. ويتم اللجوء عادةً إلى الجهات التي تهتم بقطاعات الصحة والتعليم وحماية الطفل والخدمات الاجتماعية. ويمكن هنا تبادل المعلومات، كما يمكن تطوير الخطط المشتركة بين الوكالات. إن تعزيز رفاه الأطفال النفسي الاجتماعي في هذا السياق يجعل من الممكن دمج هذه المقاربة في قطاعات أخرى، وبالتالي في السياسات والمخططات والبرامج الوطنية.

مقتبس من المبادئ التوجيهية للصحة العقلية والدعم النفسي، اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في حالات الطوارئ، ٢٠٠٧.

وثيقة المشروع

تحدد وثيقة المشروع المبررات المبرر المنطقي للمشروع، وهي ترتكز على المعلومات التي تم جمعها من التقييمات السابقة وتنص على هدف البرنامج العام ونتائجه.

في بعض الحالات، تكون وثيقة المشروع موجودة مسبقًا، لا سيما حيث تم تطبيق تدخلات نفسية اجتماعية سابقة، على سبيل المثال، في منطقة تشهد نزاعات متواصلة أو كوارث طبيعية متكررة. تتجذر أهداف البرنامج العامة في ثلاث مجالات للاستجابة النفسية الاجتماعية: المهارات والمعارف، والرفاه العاطفي (راجع القسم الذي يتطرق إلى المراقبة لمزيد من التفاصيل). وهذا ما سيتيح إجراء مراقبة وتقييم أفضل للبرنامج.

تصف وثائق المشاريع عادةً ما يلي:

الإسهامات هي الأموال والموظفين والمواد التي يتم وضعها «بالتراتب» بهدف تنفيذ النشاطات.

النشاطات هي المهام الحالية التي يتم اعتمادها خلال التنفيذ، مثل تدريب المدربين وتدريب الميسِّرين وورش العمل للأطفال.

المخرجات هي الإنجازات المخطَّطة التي يتم تحقيقها خلال عملية تطبيق مشروع والتي تشير إلى أن العمل في المسار الصحيح.
في برنامج مرونة الأطفال، قد تقضي المخرجات التقليدية بعدد الميسرين الذين خضعوا للتدريب، وعدد ورش العمل التي انعقدت حول مرونة الأطفال، وعدد الأطفال الذين شاركوا في ورش العمل، وعدد الاجتماعات التي عقدت مع الأهل ومقدمي الرعاية.

النتائج الأهداف المباشرة هي التغييرات في حياة المستفيدين وظروفهم الأطفال والأهل ومقدمي الرعاية والميسرين والمجتمعات المحلية التي تنشأ خلال المشروع وتتضمن الأمثلة تحسن في أداء الأطفال المدرسي؛ مشاركة الأطفال في نشاطات خارج المنهج الدراسي والاستماع بها، مثل الرياضة أو الموسيقى أو الرقص أو الدراما؛

The Danish Red Cross Youth

التخطيط الصحيح مسألة أساسية لإنجاح البرنامج.

تحسن العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الأطفال؛ تحسن في تفهم الأهل ومقدمي الرعاية لردود أفعال الأطفال على التحديات؛ تحسن مهارات الميسرين ومعارفهم بشأن توفير الدعم النفسي الاجتماعي واستخدامها مع الأطفال.

الأهداف هي التغييرات الدائمة في حياة الأطفال وعائلاتهم ومجتمعهم المحلي نتيجة المشروع. في برامج مرونة الأطفال، يقضي عادةً الهدف النهائي بتحسين رفاه الأطفال وضمان حمايتهم.

راجع الملحق ١٠: وثيقة برنامج المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية

اعتبارات حول ميزانية البرنامج

ثمة طريقة سهلة وواقعية يمكن اعتمادها لحساب الميزانية اللازمة لتطبيق البرنامج، وهي تقضي باستخدام مقاربة الإطار المنطقية كدليل. ويجب أن تتضمن الميزانيات تكاليف جميع العاملين، بما في ذلك الرواتب والمخصصات والحوافز والمواد والمعدات وتكاليف ورش العمل وتكاليف الإقامة بالخارج. ويمكن أن تكون كلفة إجراء الدراسة الأساسية والتقييم مرتفعة جدًا، لأنها قد تتضمن تكاليف (مثل رحلات السفر وتكاليف الإقامة بالخارج والرواتب) لفريق تقييم خارجي من المراكز الرئيسية للشركات التنظيمية أو من شركات متخصصة في التقييم يتم التعاقد معها. وقد تُضاف أيضًا تكاليف الطباعة والتصميم البياني والترجمة.

راجع الملحق ١١: أمثلة عن الميزانية (راجع الورقة حول لمحة عن الميزانية والورقة حول نموذج عن الميزانية المفصلة)
راجع الملحق ١٢: قوائم المشتريات

العاملون في البرنامج

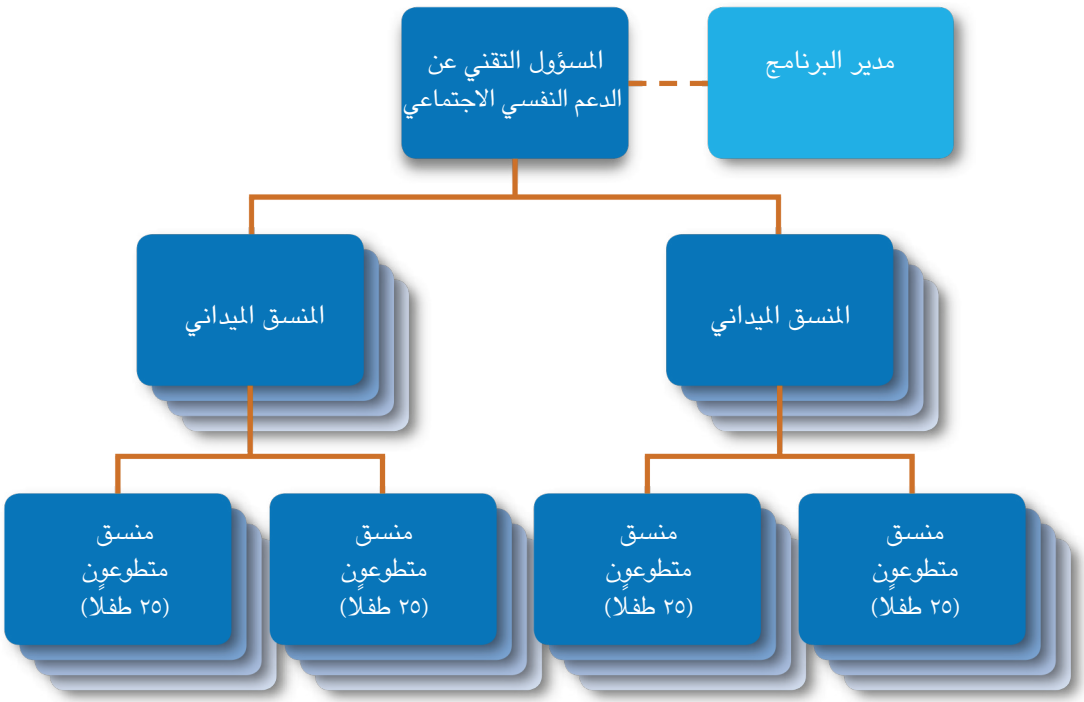

يجب على مدير البرنامج إعداد التوصيفات الوظيفية المفصلة لكل المناصب التي يشغلها العاملون، بالإضافة إلى الكفاءات المطلوبة. في حال تم التخطيط للبرنامج في بلد تكون فيه الموارد البشرية أو الخبرات في الاستجابات للدعم النفسي محدودة، قد يكون من الضروري تعيين عاملين دوليين من ذوي الخبرة في الدعم النفسي لإدارة برنامج مرونة الأطفال. في الاستجابات للدعم النفسي، من المستحسن دائمًا توظيف شخص يفهم الثقافة والممارسات المحلية.

راجع الملحق ١٣: أمثلة عن التوصيفات الوظيفية لمدير البرنامج، ولمسؤول التقني عن الدعم النفسي الاجتماعي، والمنسقين الميدانيين والميسرين.
راجع الملحق ١٤-أ و١٤-ب: اعتبارات لتعيين العاملين وقواعد السلوك

يجب أن يتضمن الإعداد لبرامج تدريب العاملين والمتطوعين ما يلي:
• التدريب على استجابات الدعم النفسي والحماية، لا سيما فيما يتعلق بالعمل مع الأطفال. تتضمن الموارد «فهم رفاه الأطفال» (الكتيِّب ١ من رزمة الموارد هذه) والمعايير الإرشادية في الصفحة ٦.
• التدريب على كيفية تحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى نوع خاص من الدعم، مثل احتياجات الحماية أو المشورة، وإحالتهم إلى مستشارين في المدرسة أو المجتمع المحلي و/أو مسارات الإحالة الأخرى (خدمات صحية، وآليات الحماية) (راجع تدريب الميسرين والمنسقين الميدانيين على مفتاح الـ USB).
• توجيه بشأن قواعد السلوك التنظيمية.

من المهم أن نأخذ في الاعتبار أن برامج مرونة الأطفال تهدف إلى رفاه الأطفال وسلامتهم. وهذا يعني أن النشاطات يجب أن تركز دائمًا على المساعدة الأطفال في تعزيز قدرتهم على مواجهة التحديات وعلى الوسائل الكفيلة بتحسين آليات حماية الطفل وضمانها.

الإحالات

الأطفال الذين قد يحتاجون إلى الإحالة للخدمات الخاصة هم هؤلاء الذين:

- تظهر عليهم علامات الاعتداء الجسدي أو الجنسي أو العاطفي و/أو سوء المعاملة، أو يثيرون الشكوك بشأنها
- يحتاجون إلى الدعم النفسي أو الإرشاد النفسي على صعيد فردي
- يانون من اضطرابات نفسية ويحتاجون إلى علاج نفسي أو عقلي سريري
- يحتاجون إلى عناية طبية للأمراض الجسدية
- يعانون من صعوبات في التعلم وقد يستفيدون من المساعدة في دراستهم.

قد يحتاج أيضًا الأهل أو مقدمو الرعاية أو غيرهم من أفراد المجتمع المحلي الراشدين إلى خدمات خاصة، مثل تقديم المشورة أو العلاج على الصعيد العقلي أو الجسدي. يجب تدريب العاملين في البرنامج على كيفية إجراء هذه الإحالات ومكانها.

مدير البرنامج

يتحمل مدير البرنامج المسؤولية الكاملة لبرنامج مرونة الأطفال من حيث التخطيط والتنفيذ والمراقبة والتقييم.

تتضمن مهام مدير البرنامج ما يلي:

- ضمان التخطيط لبناء القدرات بشكل مناسب وتنفيذه
- الإشراف على المنسقين الميدانيين والميسرين والمتطوعين ودعمهم
- دعم آليات الإحالة
- تشكيل الرابط الرسمي بين المؤسسة المطبِّقة للبرنامج والمجتمع المحلي والجهات المعنية الأخرى التي تعمل على تعزيز رفاه الأطفال وسلامتهم.

المسؤول التقني عن الدعم النفسي والاجتماعي

إذا تم التخطيط لبرنامج مرونة الأطفال في منطقة أو بلد حيث تفتقر المؤسسة المطبِّقة للبرنامج للخبرة في حقل التدخلات للدعم النفسي الاجتماعي، قد يكون من الضروري الإستعانة بعاملين إضافيين من ذوي الخبرة في هذا الحقل. يوفر المسؤول التقني عن الدعم النفسي الاجتماعي الدعم إلى البرنامج بأكمله.

المنسقون الميدانيون

غالبًا ما يكون المنسقون الميدانيون من المعاونين المقربين لمديري البرامج والميسرين، ويؤدون دورًا أساسيًا في نجاح البرنامج. من الناحية المثالية، يجب أن يتمتع المنسقون الميدانيون بالخبرة في حقل الدعم النفسي الاجتماعي.

تتضمن مهامهم ما يلي:

- جمع ومعالجة وتخزين البيانات من ورش العمل وتقديم المعلومات اللازمة إلى مديري البرامج بصورة متواصلة، أي عن طريق تقارير مراقبة شهرية
- توفير الدعم للميسرين قبل ورش العمل وبعدها، وتوفير الدعم خلال ورش العمل على النحو المطلوب
- المساعدة في إحالة الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم خاص إلى المستشارين في المدرسة أو مسارات الإحالة الأخرى (الخدمات الصحية، وآليات الحماية).

بالإضافة إلى ذلك، يحددون المشاكل حال نشوئها ويعملون على حلها، ويرفعون التقارير بشأنها إلى مديري البرامج لتجنب حصول مشاكل مشابهة في ورش العمل الأخرى. يجب أن يتمتعوا بمهارات تواصل ممتازة لتأدية هذا الدور الحساس بين مديري البرامج والميسرين والأطفال. وبالتالي، يجب اختيارهم بعناية وتدريبهم. ويمكن أيضًا إشراكهم في تسهيل نشاطات المجتمع المحلي.

الميسرون

يتحمَّل الميسرون مسؤولية التخطيط لورش عمل الأطفال واجتماعات الأهل ومقدمي الرعاية وتوجيهها. خلال عملية الدعم النفسي الاجتماعي في المداراس، فعادةً ما يكون المعلمون هم الذين يخططون لورش العمل مع الأطفال ويعملون على تيسيرها، أحيانًا بمساعدة متطوعين أو عاملين من المؤسسة الداعمة. في سياقات أخرى، قد يكون الميسرون عبارة عن مدربين لفئة الشباب أو أشخاص آخرين يعملون مع الأطفال بصورة اعتيادية. تتضمن مهام الميسر ما يلي:

- تيسير ورش العمل مع الأطفال والاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية
- تحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم خاص، مثل احتياجات الحماية أو الإرشاد، وإحالتهم إلى المستشارين في المدرسة أو مسارات الإحالة الأخرى (الخدمات الصحية وآليات الحماية).

Rob Few/IFRC

يمكن للميسرين أن يكونوا معلمين من المدارس المحلية، أوعاملين من مؤسسات معينة، أو أفراد من المجتمع المحلي، أو متطوعين.

يشكل الميسرون صلة الوصل المباشرة بين الأهل ومقدمي الرعاية وبرنامج مرونة الأطفال. ومن المهم أن يحظى الميسرون بكل الدعم والإشراف اللازم من المنسقين الميدانيين ومدير البرنامج.

المتطوعون

يمكن للمتطوعين أن يكونوا من المعلمين أو الميسرين في المجتمع المحلي الذين يهتمون بشكل خاص في رفاه الأطفال النفسي الاجتماعي. ولأنهم يتمتعون بعلاقات وثيقة مع المجتمع المحلي، يمكنهم أيضًا توفير الكثير من المعلومات اللازمة حول التطورات اليومية داخل المجتمعات المحلية وفكرة حول المواقف السائدة تجاه الأطفال. يشكل المتطوعون جزءًا من المجتمع المحلي، وبالتالي فهم أيضًا على الأرجح من بين الأكثر تضررًا بالأزمات. لذلك، من المهم توفير الدعم لهم بأفضل طريقة ممكنة:

- توفير الإرشادات للمتطوعين الذين تضرروا من الأزمة ويمكن أن يكونوا أيضًا في حالة حداد على أحبائهم.
- حذار عدم إرهاق المتطوعين بالعمل، إذ إن العديد من المتطوعين ينخرطون غالبًا بجوانب متعددة أخرى من الاستجابة لحالات الطوارئ والتعافي.
- تذكر أن المتطوعين هم بمثابة عاملين غير مدفوعي الأجر. يجب الإنتباه إلى كيفية إدارة المتطوعين وإظهار التقدير والتخطيط لتطويرهم.

ملخص عن عملية التخطيط المكتملة:

- تم تحديد المسائل المثيرة للقلق لدى الأطفال وتحديد الأولويات.
- تم تحديد أهداف المشروع بشكل واضح.
- تم تحديد الموارد المتوفرة وتعبئتها.
- أظهرت المجموعات المستهدفة من المشاركين الحماس والاندفاع للمشاركة.
- تم وضع مخطط زمني مناسب للنشاطات مع مختلف المجموعات المستهدفة، بما في ذلك التوقيت والشخص المسؤول.
- توقيت المشروع ككل مناسب من حيث السياق والوضع الحاليين.
- تم تحديد مسارات الإحالة والبدأ باعتمادها.

المرحلة ٢ التطبيق

بناء القدرات

يعتمد نجاح برنامج مرونة الأطفال على المهارات ما بين الأشخاص والمهارات الاجتماعية التي يتحلى بها العاملون في البرنامج، وقدراتهم على تشجيع الحماس والتجارب الإيجابية بين الأطفال. وبالتالي، يكمن العنصر الحاسم في البرنامج في بناء القدرات لدى الأشخاص المنخرطين بشكل مباشر أو غير مباشر في النشاطات اليومية (أي العاملين في البرنامج، بما في ذلك المنسقين الميدانيين والميسرين والمتطوعين وأفراد المجتمع المحلي). يجب إجراء التدريب في بداية دورة البرنامج باعتباره من أحد أول النشاطات التي يجب القيام بها بعد الموافقة على البرنامج وتخصيص الميزانيات اللازمة. إذا لزم الأمر، يمكن تنظيم تدريبات تنشيطية على فترات منتظمة خلال دورة البرنامج. كما يجب أن تتلاءم التدريبات مع كل مجموعة مستهدفة وفقًا للمهارات والمعارف الضرورية للقيام بالمهام والأدوار المطلوبة منهم.

التوعية حول رفاه الأطفال

يمكن استخدام كتيِّب «فهم رفاه الأطفال» لتوفير التوجيه والتوعية الأساسيين لبرنامج مرونة الأطفال. وهو موجه للاشخاص الذين يحتمل أن ينخرطوا في البرنامج، بما في ذلك مديري البرامج ،والمنسقين الميدانيين، والمتطوعين، والمعلمين، والأهل ومقدمي الرعاية. ويمكن أيضًا مشاركته مع الراشدين الآخرين المنخرطين في حياة الأطفال أو يؤثرون فيها، مثل أفراد المجتمع المحلي، وقادة المجتمع، وممثلي المؤسسات غير الحكومية أو القطاعات الحكومية.

يوفر هذا الكتيِّب مقدمة عن بعض التحديات التي يواجهها الأطفال في العالم اليوم ويقدم لمحة عن ردود فعل الأطفال إزاء الأزمات. كما يعطي لمحة عن مفاهيم الدعم النفسي الاجتماعي، والمقاربات القائمة على المجتمع المحلي وحماية الطفل، ويسلط الضوء على أهمية الربط ما بين أنظمة حماية الطفل القائمة وتعزيزها.

تدريب العاملين في البرنامج

يتحمل مدير البرنامج مسؤولية التأكد من أن جميع العاملين في البرنامج تُتاح لهم فرصة المشاركة في التدريب ذات الصلة. ويجب على المنسقين الميدانيين والميسرين الخضوع لتدريب منظم بحيث يصبح بإمكانهم:

- تيسير ورش عمل الأطفال والاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية
- تعزيز مهارات التواصل مع الأطفال والأهل ومقدمي الرعاية
- تطبيق أساليب التأديب وإدارة الصفوف السلمية، مما يعزز السلوك الإيجابي ويوفر بيئة تعليمية آمنة

• فهم مفهوم وأهمية حماية الطفل وتحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى نوع خاص من الدعم، مثل احتياجات الحماية أو المشورة، وإحالتهم إلى مستشارين في المدرسة أو المجتمع المحلي أو مسارات الإحالة الأخرى.

راجع الملحق ١٥: مصفوفة التدريب
يتوفر التوجيه بشأن التخطيط للتدريب وبرنامج التدريب الذي يمتد على ثلاثة أيام والموجه للمنسقين الميدانيين والميسرين على مفتاح الـ USB.
راجع التدريب للميسرين والمنسقين الميدانيين على مفتاح الـUSB.

صبي خائف يتحول إلى فائز بجائزة

شكرالله هو صبي يبلغ من العمر ١٤ عامًا ويقصد مدرسة في وادي سوات. يعاني من إعاقة في رجليه، لذلك فهو لا يستطيع السير والركض مثل زملائه في الصف. عندما بدأ برنامج الدعم النفسي الاجتماعي، لاحظتُ أنه لم يكن مهتمًا بالنشاطات، فتحدثت مع المعلمة التي أشارت أيضًا إلى أنه شارد الذهن خلال الفصول الدراسية. أوليته اهتمامي وقمت بتحفيزه وسلمته القيادة ضمن فريقه. وطلبت من أعضاء فريقه دعمه. بدأ تدريجيًا بتحمل المسؤولية والاهتمام بالنشاطات وبدراسته. بعد بضعة أشهر، قمنا بتنظيم حفلة العيد وكان ثمة مسابقة لأجمل قصيدة. كتب قصيدةً وألقاها أمام طلاب المدرسة كلهم وهو يرتدي زيًا، وفاز بالجائزة الأولى! وكان هذا إنجاز كبير تحول هذا الطفل من بعده إلى شخص جريء للغاية.

Sher Ahmad Shad/Pakistan Red Crescent

ثم روى شكرالله قصته قائلًا: "ذهبت في يوم من الأيام لأسبح مع أقاربي. وبينما كنا نستعد لذلك، بدأ الجيش جولات من إطلاق النار الكثيف. لاذ جميع أصدقائي بالفرار وتركوني وحدي. حاولت الهروب لكنني كنت بطيئًا جدًا بسبب الإعاقة في قدمي. كانت الرصاصات تنهمر من كل مكان وكنت أبكي بشكل مستمر. فقدت السيطرة حتى تمكنت من الاختباء وراء صخرة. عند توقف إطلاق النار عدت إلى المنزل من دون قميصي. بكت أمي كثيرًا وعانقتني، لكن والدي كان غاضبًا جدًا، وكان يصرخ ويضربني قائلًا: «لماذا ذهبت إلى هناك؟» لن أنسى أبدًا هذا الخوف وكنت أفكر فيه طوال الوقت. لكنني الآن لا أشعر بأي خوف وأقصد المدرسة بسعادة. كما أنني أساعد أبي في العمل والآن ألعب بشكل جيد لعبة البلياردو. حلمي هو أن أصبح طبيبًا لأنقذ البشرية في المستقبل".

البرنامج النفسي الاجتماعي للهلال الأحمر الباكستاني، وادي سوات، باكستان. بقلم أمجد هلال، مدير البرنامج، وشير أحمد شاد، متطوع.

إشراك الحكومة

عندما تستمر البرامج على مدى فترة طويلة بسبب أزمة طويلة أو كوارث واسعة النطاق، فإن تعزيز الوظائف الحكومية في تطبيق نشاطات الدعم النفسي الاجتماعي ستساهم في استدامتها.

ورش العمل

تُعتبر مسارات ورش العمل، وهي عبارة عن سلسلة منظمة من ورش عمل الأطفال التي تركز على التحديات الخاصة التي يواجهها الأطفال، عنصرًا أساسيًا في برنامج مرونة الأطفال. وهي تهدف إلى مساعدة الأطفال في التعامل مع المشاكل وتحسين مهارات التأقلم، وفي الوقت نفسه تعليمهم كيفية حماية أنفسهم من العنف والإساءة.

يمكن للميسر أن يقرر إدارة أحد مسارات ورش العمل الأربعة المتوفرة في رزمة الموارد هذه، أو إنشاء مسار ورشة عمل فريد من نوعه عن طريق تحديد النشاطات من مخزن النشاطات. يمكن العثور على التعليمات ومزيد من المعلومات حول محتويات ورش العمل والنشاطات في كتيّب الميسر ١: الخطوات الأولى.

راجع كتيِّبَي الميسر ١ و٢ ومخزن النشاطات على مفتاح الـ USB.

تُستكمل ورش العمل بالاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية وبنشاطات المجتمع المحلي، طبقًا لما يقرره الأهل ومقدمو الرعاية و/أو الأطفال.
سيتحمل الميسرون المدرَّبون في برنامج مرونة الأطفال مسؤولية التخطيط لورش عمل الأطفال وإدارتها، وذلك في أوقات منتظمة وبشكل يتناسب مع السياق المعني. ستشارك مجموعة الأطفال نفسها في ورش العمل.
وقد تم تطوير نشاطات ورش العمل في رزمة الموارد للأطفال من عمر ١٠ سنوات وما فوق.

ورش عمل الأطفال

تهدف النشاطات في ورش عمل الأطفال إلى مساعدة الأطفال في الأمور التالية:

- استئناف النشاطات العادية والروتينية في أعقاب الأزمة أو خلالها
- التخفيف من الضغط النفسي
- التمتع بصحة جسدية وعاطفية جيدة
- الشعور بالمرح والسعادة
- الشعور بالرضا تجاه أنفسهم وبالثقة في قدراتهم الخاصة
- القيام بخيارات صائبة وآمنة
- أكثر انخراطًا بالمجتمع
- الوثوق بالآخرين والشعور بالراحة حول تبادل المشاعر
- طلب المساعدة من الآخرين (الأقران والراشدين)
- التأقلم بشكل أفضل مع التحديات اليومية
- حل المشاكل بطريقة لاعنفية.

Anis Mili/Reuters

نشاطات المجتمع المحلي

يهدف برنامج مرونة الأطفال إلى تعزيز التماسك والمرونة في المجتمع المحلي، بالإضافة إلى حس الوحدة، وذلك عن طريق توفير فرص للأهل ومقدمي الرعاية وأفراد المجتمع المحلي والأطفال للتواجد معًا. توفر ورش عمل الأطفال والاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية فرصة للجميع للتعامل مع التحديات التي يواجهونها. ونتيجة لذلك، قد يتمكنون من الالتحاق بنشاطات أخرى في المجتمع المحلي، مثل المخيمات الصيفية ونوادي الشباب ومسرح الشارع ومباريات كرة القدم وغرس الأشجار ونشاطات التوعية والإرشاد بين الأقران.

راجع دليل الاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية في كتيِّب الميسرين ١ وعلى مفتاح الـ USB.

الإشراف

يتضمن إدارة برنامج مرونة الأطفال أشكال متعددة من الإشراف ترتبط جميعها بالمساءلة. يتحمل مدير البرنامج أو المنسق الميداني مسؤولية الإشراف على فرق الدعم النفسي الاجتماعي ودعمها وتشجيعها. ينطوي الإشراف على النشاطات والموارد جمع البيانات بشكل منتظم ومراقبتها من قبل مدير البرنامج للتأكد من أن البرنامج هو على المسار الصحيح ويتم تطبيقه على النحو المخطط له. ويتضمن ذلك مراقبة متواصلة للموارد المالية. وتُعتبر مسألة المساءلة عن النشاطات واستخدام الموارد المالية أمر أساسي عند رفع التقارير إلى المانحين لضمان المساءلة التنظيمية.

الإشراف على فريق الدعم النفسي الاجتماعي ودعم الأهل ومقدمي الرعاية يشير إلى الدعم والتوجيه المتوفرين لجميع الأشخاص العاملين في البرنامج. هذا وسيضمن توفير المعلومات وتبادل الخبرات بشكل منتظم مع جميع الأطراف المعنية تكييف النشاطات مع الوضع المحلي المتقلب. يمكن للعمل مع رفاه الأطفال النفسي الاجتماعي أن يكون صعبًا، لا سيما إذا كان البرنامج يستهدف الأطفال الذي يعيشون في ظروف صعبة جدًا. ينبغي على مديري البرامج مراقبة رفاه جميع الراشدين وتقديم الدعم لهم بشكل إشراف إذا دعت الحاجة.

رعاية العاملين والمتطوعين

إن احتياجات العاملين والمتطوعين غالبًا ما تشبه احتياجات الأشخاص الذين يقدمون الدعم لهم. ويُعتبر توفر البيئة الداعمة أمرًا أساسيًا للحد من الضغط النفسي. إن توفر بيئة حيث يمكن للعاملين والمتطوعين مشاركة خبراتهم والتعبير عن آرائهم بشكل علني يمكن أن يخفف من أعراض الضغط النفسي. كما أن توفر بيئة يتم فيها التشجيع بشكل فعال على التحدث عن ردود الفعل والقيود العاطفية سيضمن جودة النشاطات وفعاليتها بالإضافة إلى رفاه العاملين والمتطوعين.

يمكن لمدير البرنامج تعزيز هذه البيئة الداعمة عن طريق دمج إدارة الضغط النفسي في سياسة البرنامج وخلال تطبيقه، على سبيل المثال من خلال:

- إدراج بند يتعلق برفاه العاملين وإدارة الضغط النفسي في عقود العاملين
- التوافر لتقديم التوجيه والدعم للعاملين
- تعزيز ثقافة مؤسساتية من الانفتاح والمشاركة
- خلق روح الفريق من خلال اجتماعات دورية للعاملين ولقاءات غير رسمية
- تنظيم تدريبات حول إدارة الضغط النفسي
- التأكد من أن العاملين يستفيدون من الأيام المتعارف عليها كأيام عطلة بالإضافة إلى الإجازة السنوية
- احترام مبادئ السرية
- تأسيس نظام دعم الأقران.

المراقبة

يجب على مديري البرامج أن يكونوا على علم بتحديثات المشروع بهدف التأكد من أنه على المسار الصحيح. وتشكل المراقبة العملية التي يتم بموجبها تنفيذ إسهامات المشروع ومخرجاته ونتائجه على النحو المخطط له. كما تساعد الفريق في تقييم الوضع والتأكد من المحافظة على الجودة طوال البرنامج.

تهدف عملية المراقبة المتواصلة والمخطط لها إلى تعقب تنفيذ المشروع على النحو المخطط له، وذلك عن طريق استخدام المؤشرات التي تم تحديدها خلال الدراسة الأساسية. إذا كان ثمة تفاوت كبير بين المخرجات المتوقعة والمخرجات الفعلية أو في وتيرة التطبيق، قد تتم إعادة النظر في نشاطات البرنامج ومخرجاته.

على الرغم من أن هذا القسم يقدم فهمًا شاملًا لعمليات المراقبة، فهو لا يغوص في تفاصيل المراقبة والتقييم. تعتمد معظم المؤسسات أطر العمل الخاصة بها من حيث المراقبة والتقييم والمؤشرات. يجب على مدير البرنامج استيعاب هذه المتطلبات وجمع المعلومات وفقًا لذلك من أجل الامتثال للإجراءات الداخلية.

يمكن لمدير البرنامج العمل مع الفريق لتحديد المعلومات التي يجب جمعها في نهاية كل نشاط. يمكنهم سوية إعداد نموذج خاص بمراقبة يُقدَّم شهريًا. وهذا بالتالي سيساعد مدير البرنامج في جمع المعلومات لتقييمات منتصف المدة وللتقييمات النهائية.

The Danish Red Cross Youth

تشكل المراقبة المنتظمة مسألة أساسية لنجاح أي برنامج لمرونة الأطفال

النشاطات التي أعجبتنا

شارك خمسون طفلاً من ثلاثة موقع للمشاريع في تقييم مصغر للعنصر النفسي الاجتماعي لمشروع دعم الأطفال في حالات الطوارئ في أرض البنط، صوماليا. في ما يلي النشاطات التي لاقت إعجابهم:

في بوساسو: أفاعي، العثور على القائد، عمل جماعي، أداء دور رجال الدين، تقييمات بواسطة الوجه المبتسم، الصداقة

في غاروي: تعارف٦، صداقة، سلام، تقييمات بواسطة الوجه المبتسم

في غاردو: حقوق الأطفال لأنني أصبحت على دراية بحقوقي الأساسية. وأعجبني أيضًا نشاط الصداقة الإيجابية، حيث يشجعني صديق عزيز على اعتماد سلوك إيجابي، بينما يدفعني الصديق السيء نحو اعتماد سلوك سلبي. سلوك.
مؤسسة إنقاذ الطفل

المؤشرات

يجب مراقبة التطور على جميع الأصعدة بهدف توفير المردود بشأن مناطق النجاح والمناطق التي قد تتطلب إجراء التحسينات عليها. يجب على كل برنامج تحديد كيفية قياس النجاح عن طريق تحديد المؤشرات (النقاط التي تحتاج إلى القياس وكيف يمكن قياسها) في بداية البرنامج (أي الدراسة الأساسية) والمخرجات والنتائج، وإذا كان ذلك ممكنًا مستويات التأثير.

راجع الملحق ١٦: كيفية تطوير المؤشرات - "عشر خطوات لنظام مراقبة وتقييم قائم على النتائج"

المراقبة القائمة على العمليات

تنظر في التقدم والتطور بهدف التأكد من:

- النشاطات التي تم تطبيقها على النحو المخطط له
- المشاكل التي نشأت والتي تحتاج إلى حل وكيفية حلها
- تطوير فرص تحسين الاستجابات النفسية الاجتماعية
- استخدام الموارد وفقًا للخطة. وإلا يمكن عادةً أن تساعد المراقبة في توضيح الأسباب.

المراقبة القائمة على النتائج

تقيس النتائج المباشرة للنشاطات المطبَّقة للتأكد من أن:

- النشاطات الحالية والمخطط لها ذات صلة باحتياجات السكان. هل أهداف الاستجابة لا تزال واقعية وذات صلة أو تحتاج إلى تعديلها؟
- حصول تغييرات في الفئات السكانية المستهدفة أو البيئة الخارجية تؤثر على النشاطات المخطط لها
- الحاجة إلى معلومات جديدة لتعزيز فهم الوضع الراهن.

في برامج الدعم النفسي الاجتماعي، المؤشرات الأكثر فعالية هي تلك التي تكون ذات صلة بالسياق المحلي والأعراف الاجتماعية السائدة. يمكن للأطفال والأهل ومقدمي الرعاية وأفراد المجتمع المحلي المتضررين تحديد ما إذا كان شخص ما على ما يرام أو لم يكن، وكيفية سير الأعمال في المجتمع المحلي. يجب أن ينخرط الأطفال بشكل فعال في تحديد المؤشرات. يمكن أن ينخرطوا باعتبارهم باحثين ويمكنهم المشاركة في عملية المراقبة من خلال نوادي الأطفال وإستشارات الأطفال.

راجع الملحق ١-ه: فهم الأمور بالطريقة الصحيحة، دليل إعداد البرامج حول حقوق الأطفال
راجع الملحق ٧-أ: دليل المقابلات الإثنوغرافية الموجزة: فهم المسألة أو المشكلة أو الفكرة من وجهة نظر محلية
راجع الملحق ٧-ب: مقابلات حول رفاه الأطفال مع الراشدين والأطفال

من المفيد تطوير المؤشرات في مجالات المهارات والمعارف والرفاه العاطفي والرفاه الاجتماعي. توفر هذه المجالات إطارًا مفيدًا لمراقبة البرنامج واكتشاف كيفية تأثير برنامج مرونة الأطفال على رفاههم بعد التدخلات. ومن الأمثلة على هذه المؤشرات:

المهارات والمعارف: تعلم كيفية حل النزاعات، تحسين التواصل بين الأقران، القيام بالخيارات الصائبة، تعزيز آليات التأقلم الملائمة ثقافيًا، المهارات المهنية، ومعرفة الجهات التي يجب اللجوء إليها للحصول على المعلومات.
المؤشرات الأساسية: تدابير مستويات المهارات المناسبة.

الرفاه العاطفي: ثقة، أمل للمستقبل، الشعور بالسيطرة، تقدير الذات، غياب القلق (مثلًا القلق حيال الجوع أو المرض).
المؤشرات الأساسية: التأقلم العاطفي.

الرفاه الاجتماعي: القدرة على التفاعل، مساعدة الآخرين، حل المشاكل مع الآخرين، حس الانتماء إلى المجتمع المحلي، استئناف النشاطات والتقاليد الثقافية.
المؤشرات الأساسية: تدابير الأداء الاجتماعي.

تتوفر الأمثلة عن المؤشرات في المجالات الثلاثة على مستوى المخرجات والنتائج والتأثير في الملحق ١٨. والجدير بالذكر أنه من الصعب جدًا قياس مؤشرات مستويات التأثير وهي تتطلب عادةً متخصصين خارجيين في التقييم.

راجع الملحق ١٧: المبادئ التوجيهية للمراقبة
راجع الملحق ١٨: أمثلة عن مؤشرات في برنامج مرونة الأطفال

في بعض الحالات، يتعذر تحديد المؤشرات في بداية البرنامج بحيث يتوجب تأجيله إلى أن يتم تحديد الاحتياجات النفسية الاجتماعية ذات الصلة بوضوح.

رفع التقارير

تكمن إحدى الأولويات الكبرى لدى المانحين في معرفة ما إذا كان البرنامج على المسار الصحيح وكيفية إرسال الأموال. وبالتالي، يجب على مديري البرامج أن يطّلعوا على متطلبات رفع التقارير إلى المانحين، وعلى مؤسساتهم الخاصة وسائر الجهات المعنية (مثل الحكومات الوطنية والمحلية).

التوثيق

يجب تنظيم الكم الهائل من الوثائق الذي يتم جمعه خلال البرنامج ضمن نظام آمن وفعال (الوثائق المطبوعة والوثائق الإلكترونية). قد تتوفر تطبيقات أوسع للبيانات التي تم جمعها، ومن الممكن استخدامها بعد الحصول على الأذونات اللازمة لإجراء الأبحاث حول استجابات الدعم النفسي الاجتماعي.

راجع الملحق ١٩: مثل لنظام حفظ الملفات

استراتيجية الخروج

إنها لعادة جيدة أن تعمل المؤسسات على تطوير استراتيجية الخروج التدريجي من البرنامج. تلتزم معظم المؤسسات عادة في دعم تطبيق التدخلات النفسية الاجتماعية لفترة زمنية محددة. من المهم جدًا توافر تواصل واضح وصريح منذ البداية بحيث تكون جميع الجهات المعنية على علم بمدة المشروع.

يبدأ عادةً التخطيط لاستراتيجية الخروج في منتصف مرحلة تطبيق المشروع. يجب انخراط جميع الجهات المعنية في المناقشات ذات الصلة. وتكمن بعض الأساليب الجيدة في مناقشات مجموعات التركيز أو منتديات تشاركية أخرى. يمكن أن يؤدي الأطفال دورًا فعالًا في تحديد النشاطات والمقاربات التي تكون مستدامة ومناسبة على المدى الطويل.

إذا كان برنامج مرونة الأطفال يؤثر بطريقة إيجابية على رفاه الأطفال، فهذا يعني أن الأطفال والأهل ومقدمي الرعاية وسائر الأفراد في المجتمع المحلي قد يُظهرون اهتمامًا في استمرارية البرنامج. وبالتالي، يمكن أن تركز استراتيجية الخروج على تحديد النشاطات المعينة اللازمة لتمكين هؤلاء الأشخاص من تولي مهمة تطبيق المشروع بشكل كامل. ويمكن أيضًا تحديد شركاء آخرين في مجال التطوير يبدون الرغبة في دعم البرنامج.

يُعتبر تعزيز مسارات الإحالة وآليات حماية الطفل في المجتمع المحلي نشاطين أساسيين من شأنهما ضمان مواصلة التغييرات الطويلة الأمد ضمن بيئة حامية وصديقة للطفل.

ملخص عن مراحل التطبيق المكتملة

- استُكمل التدريب للميسرين والمنسقين الميدانيين وسائر العاملين في البرنامج.
- تم إجراء ورش عمل الأطفال بالتزامن مع اجتماعات الأهل ومقدمي الرعاية.
- خضع العاملون في البرنامج لإشراف منتظم.
- تم تطوير أنظمة المراقبة والتقييم مع تحديد واضح لمؤشرات المخرجات والنتائج والتأثير، وتم الالتزام بها.
- تم صياغة استراتيجية الخروج وتنفيذها.

المرحلة ٣

التقييم

تعمل التقييمات على قياس إلى أي المدى تم تحقيق أهداف التدخل. في هذه العملية، تركز التقييمات على الأمور التي سارت بشكل جيد وتلك التي لم تفعل، وتشير إلى النتائج غير المقصودة (سواء إيجابية أو سلبية). يمكن أن تكون هذه العملية طويلة ومكلفة وتتطلب التخطيط وإعداد الميزانية في المرحلة ١.

الاستجابة للتقييم

استجابة لتقييم برنامج مرونة الأطفال في هايتي من مناقشة مجموعة التركيز مع الأطفال المشاركين:

"أصبحت علاقاتنا مع أصدقائنا وسواهم أقوى خلال ورش العمل..."

"...لم نعد نتشاجر مع أصدقائنا وتحسنت علاقاتنا كثيرًا عندما أظهرنا الاحترام تجاه الآخرين."

"تعلمنا من ورش العمل طرق جديدة للعب مع أصدقائنا... وتعلمنا أن نلعب بروح رياضية مع أصدقائنا..."

"تغيرت كثيرًا علاقاتنا بين الأشخاص وتعلمنا كيفية القيام بالعمل الجماعي من ورشة العمل..."

"لم نعد نتنمَّر على بعضنا البعض أو نتصرف بطريقة متعالية."

مؤسسة إنقاذ الطفل

تقييم منتصف المدة يقيِّم ما إذا كان تطبيق المشروع، في منتصف المدة، على المسار الصحيح ويحرز التقدم، وما إذا كان لا يزال ذا صلة وما إذا كان يجب إجراء أي تعديلات.

التقييم النهائي يقيِّم ما إذا كان برنامج مرونة الأطفال قد حقق أهدافه ويسلط الضوء على أبرز ما تعلمه الأطفال في هذه العملية. تعمل التقييمات على مقارنة الدراسة الأساسية والبيانات الحالية بهدف تحديد التغييرات التي حدثت.

تتضمن تقارير التقييم عادةً توصيات بشأن ما إذا كان هناك حاجة إلى مزيد من النشاطات مع المجموعة المستهدفة وكيف يمكن التخطيط لها. ويمكن استخدام هذه التقارير على نطاق أوسع، لا سيما وأنها تشكل جزءًا من الأدلة الخاصة بإعداد برنامج الدعم النفسي الاجتماعي لتوجيه البرامج في حالات أو سياقات أخرى.

تقييمات النتائج تقيس التغييرات في حياة الأفراد وعائلاتهم ومجتمعاتهم المحلية التي حدثت خلال البرنامج. يركز هذا النوع من التقييمات على مخرجات الاستجابة المخطط لها ونتائجها (الأهداف المباشرة)، ويقيس إلى أي مدى تم تحقيق الأهداف العامة للاستجابة، طارحًا السؤال التالي: «هل تحقق التغيير الذي كنا نريد تحقيقه؟» في سياق برنامج مرونة الأطفال، سينظر تقييم النتائج في ما إذا كان رفاه الأطفال النفسي الاجتماعي ونوعية الحياة والسلامة قد تحسنت.

تقييمات التأثير تحدد التغيير الدائم الذي تحقق على صعيد الأفراد والعائلات أو المجتمعات المحلية نتيجة التدخل. وبهدف قياس التأثير، يتطلب الأمر معلومات بشأن المؤشرات التي تم تطويرها في الدراسة الأساسية بحيث يمكن إجراء مقارنة بعد التدخل.
وعادةً ما يتم إجراء تقييم التأثير عن طريق مستشارين مستقلين وخارجيين أو مختصين في التقييم، وهذا ما يعني تكاليف عالية وبالتالي لن يكون عمليًا. إن تقييم التأثير وقياسه وتحديده قد يكون خارج نطاق التدخل وتدخلاته، كما قد يتطلب المتابعة مع الأطفال لفترة معينة بعد انتهاء البرنامج. تتضمن الأمثلة عن التأثير زيادة الثقة بالنفس، المرح والحس بالأمان عند الأطفال، وزيادة قدرات العائلات على التأقلم مع عوامل الضغط الخارجي.

راجع الملحق ٩. دليل مشترك بين الوكالات لتقييم البرامج النفسية الاجتماعية في الأزمات الإنسانية

أسئلة التقييم

- **الأهمية**: هل تُعتبر الاستجابة متلائمة مع الاحتياجات والموارد النفسية الاجتماعية الخاصة؟
- **الفعالية**: هل تم تطبيق نشاطات الاستجابة النفسية الاجتماعية بنجاح ضمن الإطار الزمني المحدد وبأقل تكلفة؟ هل تم تطبيق الاستجابة بالطريقة الأكثر فعالية بالمقارنة مع البدائل؟
- **التأثير**: ما الذي تغير نتيجةً لتطبيق الاستجابة؟
- **الفعالية**: هل تم تحقيق الأهداف المحددة؟
- **الاستدامة**: هل استمرت فوائد الاستجابة مع نشاطات البرنامج بعد خروج مؤسسات التطبيق؟
- **الحماية**: هل يساهم المشروع في حماية الأطفال من خلال تعزيز بيئة الحامية؟
- **التماسك**: هل كان العمل متماسكًا وفقًا للمعايير والأساليب الإرشادية؟
- **التغطية**: هل طال البرنامج جميع المناطق الجغرافية المستهدفة؟ هل تم التعامل بشكل ملائم مع احتياجات مختلف الفئات العمرية وقدراتها؟
- **التنسيق**: هل عملت المؤسسات معًا بشكل جيد على تحقيق الهدف المشترك الذي يقضي بتحسين رفاه الأطفال النفسي الاجتماعي والحماية؟

ترتكز هذه الأسئلة على "مبادئ لجنة المساعدة الإنمائية لتقييم المساعدة الإنمائية" (منظمة التعاون والتنمية، ١٩٩١).

المبادئ الأساسية التي تدعم التقييمات هي:
حياد واستقلالية عملية التقييم ووظائف التطبيق

مصداقية التقييم عن طريق استخدام المستشارين الكفوئين والمستقلين المناسبين وشفافية عملية التقييم، بما في ذلك توزيع النتائج على نطاق واسع

تضمين آراء الجهات المعنية بشأن البرنامج لضمان وجود وجهات نظر مختلفة

ملخص عن التقييمات المكتملة
تحديد المؤشرات التي يجب استخدامها للتقييمات.
اكتمال تقييمات منتصف المدة.
اكتمال التقييم النهائي.

فائدة نتائج التقييم والتوصيات من خلال تقديم المعلومات اللازمة والواضحة والموجزة بطريقة منتظمة إلى صناع القرار والمجتمعات المحلية المتضررة.

مثل قدوة للآخرين

«عندما بدأ البرنامج، كنت أواجه الكثير من الصعوبات في التحدث أو الوقوف أمام الناس. كنت أخجل من نفسي. أما الآن فأشعر بأنني مرتاح مع نفسي، وأحيانًا أشعر وكأنني قدوة للآخرين.»
طفل شارك في ورش عمل مرونة الأطفال في هايتي. مؤسسة إنقاذ الطفل.

Marco Di Lauro/Save the Children

قاموس المصطلحات

أماكن صديقة للطفل
يكمن الهدف من الأماكن الصديقة للطفل في دعم مرونة ورفاه الأطفال والشباب من خلال نشاطات منظمة يتم تنفيذها في بيئة آمنة وصديقة للطفل ومحفزة. تهدف الأماكن الصديقة للطفل إلى حشد المجتمعات المحلية بشأن حماية ورفاه جميع الأطفال، بما في ذلك الأطفال المستضعفين؛ توفير فرص للأطفال للعب، اكتساب مهارات ذات صلة بالسياق، وتلقي الدعم الاجتماعي؛ وتقديم الدعم المشترك بين القطاعات لجميع الأطفال في السعي لتحقيق حقوقهم.
(الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، رابطة التعليم العالمي، جماعة الحماية العالمية، اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات.مبادئ الأماكن الصديقة للطفل في حالات الطوارئ، ٢٠١١).

حماية الطفل
تتضمن حماية الطفل "القياسات والتدابير لتجنب الإساءة والإهمال والاستغلال والعنف الذي يؤثر على الأطفال والاستجابة لها".
(مؤسسة إنقاذ الطفل. حماية الطفل في حالات الطوارئ: الأولويات والمبادئ والممارسات، ٢٠٠٧).

تماسك المجتمع المحلي
رؤية مشتركة وحس بالانتماء يتشاركه الجميع.

التركيبة السكانية
معلومات حول خصائص السكان، مثل العمر والجندر والعرق.

المهارات بين الأشخاص والمهارات الاجتماعية
المهارات المطلوبة للتفاعل بطريقة فعالة وملائمة مع الآخرين عبر مجموعة من الحالات والسياقات الاجتماعية.

المخبر الرئيسي
الشخص الذي يملك، بسبب الدور الذي يؤديه أو الخبرة التي يملكها في مؤسسة أو مجتمع محلي معين، معلومات مهمة حول الظروف المحيطة (على سبيل المثال، معلومات من مدير المدرسة حول احتياجات الأطفال التعليمية، أو من ضابط شرطة حول الأطفال والقانون).

مذكرة التفاهم
كتاب أو اتفاقية تنص بكل وضوح على التوقعات المتبادلة من مؤسستين (أو أكثر) على صعيد التعاون المقترح.

التحليل التجميعي
مراجعة تستعرض نتائج الأبحاث عبر عدد كبير من الدراسات وتسعى إلى تحديد الاتجاهات الرئيسية.

آليات الحماية
مجموعة واسعة من العوامل القانونية والاجتماعية والثقافية التي تهدف إلى حماية الأطفال من الإساءة أو الأذى أو الاستغلال.

الاحتياجات النفسية الاجتماعية
الأبعاد النفسية الاجتماعية للشخص وكيفية تفاعلها. تتضمن الأبعاد النفسية العمليات الداخلية والعاطفية والفكرية، بالإضافة إلى المشاعر وردود الأفعال. أما الأبعاد الاجتماعية فتتضمن العلاقات، وشبكات العائلة والمجتمع المحلي، القيم الاجتماعية والممارسات الثقافية.

مسارات الإحالة
الأفراد أو المؤسسات المتوفرة للاستجابة لاحتياجات الأطفال عندما تبرز الحاجة إلى الدعم أو الخدمات الخاصة.

المرونة
القدرة على الاستجابة أو التأقلم بشكل إيجابي مع حدث أو تجربة صعبة. وهي القدرة على استعادة التوازن بعد وقوع أمر صعب، أو اجتياز تجارب صعبة بطريقة إيجابية.

إدارة الصفوف اللاعنفية
وفقًا لإطار عمل داكار، يجب أن يتم توفير التعليم «من خلال طرق تعمل على تعزيز التفاهم والسلام والتسامح المتبادل، وتساهم في تجنب العنف والنزاعات». لتحقيق هذا الهدف، يحتاج المعلمون إلى الدعم في عملية إدارة الصفوف بطريقة إيجابية. وهذا يعني التأكد من أن البيئة التعليمية تعزز التفاهم والسلام والتسامح المتبادل، كما توفر المهارات اللازمة لتجنب العنف والنزاعات. ويشكل التعزيز الإيجابي ونظام قوي للتأديب الإيجابي الأسس التي ترتكز عليها هكذا بيئة. (الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ. المعايير الدنيا للتعليم – التأهب والاستجابة والتعافي. ص. ٦٦. ٢٠١٠).

الجهة المعنية
شخص أو مجموعة أو مؤسسة أو نظام يؤثر على إجراءات المؤسسة أو يمكنه أن يتأثر بها.

إدارة الضغط النفسي
أساليب يتم اعتمادها على صعيد الفرد أو الفريق أو المؤسسة تهدف إلى الحد من الآثار السلبية للعمل في بيئة تسبِّب الضغط النفسي.

قائمة الملاحق

الرقم		الصفحة
١أ-١ط	النص الكامل للمعايير والسياسات	٦
أه	فهم الأمور بالطريقة الصحيحة، دليل إعداد البرامج حول حقوق الأطفال	٦،٢٨
٢	نموذج مفصَّل عن مراحل التخطيط	٨
٣	الشروط المسبقة لتطبيق البرنامج	٩
٤أ	دليل عقد الاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية	١٠
٤ب	نموذج الموافقة غير الرسمية	١٠
٥أ	الأسئلة المستخدمة في التقييم السريع	١٢
٥ب	دليل نموذجي للتقييم المفصل	١٢
٦	أسئلة مجموعة التركيز	١٣،١٦
٧أ	دليل حول المقابلات الإثنوغرافية الموجزة	١٣،٢٨
٧ب	مقابلات كفاءة الطفل مع الراشدين والأطفال	١٣،٢٨
٨	المبادئ التوجيهية لمجموعة التركيز	١٦
٩	دليل التقييم لإعداد البرامج النفسية الاجتماعية خلال الأزمات الإنسانية	١٧،٣١
١٠	وثيقة برنامج المفوضية الأوروبية للمساعدات الإنسانية والحماية المدنية	١٩
١١	أمثلة عن الميزانية	١٩
١٢	قوائم المشتريات	١٩
١٣	نموذج عن التوصيفات الوظيفية للعاملين	٢٠
١٤أ	اعتبارات توظيف العاملين	٢٠
١٤ب	قاعدة السلوك	٢٠
١٥	مصفوفة التدريب	٢٤
١٦	كيفية تطوير المؤشرات	٢٧
١٧	المبادئ التوجيهية للمراقبة	٢٨
١٨	أمثلة عن المؤشرات في برنامج مرونة الأطفال	٢٨
١٩	نموذج عن نظام حفظ الملفات لبرنامج مرونة الأطفال	٢٩

برنامج مرونة الأطفال
الدعم النفسي الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها

كيفية مساعدة الأطفال في الأزمات

يشكل هذا الكتاب جزءًا من زرمة الموارد التي توجه عملية التخطيط لبرنامج مرونة الأطفال وتطبيقها. تهدف النشاطات الموضحة هنا إلى مساعدة الأطفال في بناء القوة والمرونة ليتمكنوا من التأقلم بشكل إيجابي مع الأوضاع المعيشية الصعبة. تركز المواد بشكل خاص على تأثير النزاعات المسلحة والكوارث والإساءة والاستغلال والعيش في مجتمع محلي ترتفع فيه معدلات فيروس نقص المناعة البشرية.

تتضمن الرزمة الكاملة كتيِّبًا حول فهم رفاه الأطفال؛ دليل مديري البرامج ودليلين لنشاطات ورش العمل المنظمة للأطفال داخل المدرسة وخارجها، ودليل لعقد الاجتماعات مع الأهل ومقدمي الرعاية. تتوفر الكتب الأربعة ومواد ونشاطات إضافية بنسختها الإلكترونية على الإنترنت وعلى مفتاح الـ USB.

لا تحتاج بالضرورة إلى الكتب الأربعة كلها لتنظيم نشاطات رائعة للأطفال. يمكن استخدام معظم المواد كموارد مستقلة، ولكن عند استخدامها كمجموعة كاملة، توفر فهمًا جيدًا لكيفية تطبيق برنامج مرونة الأطفال.

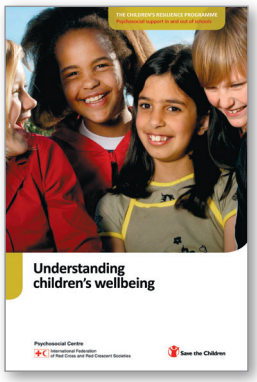

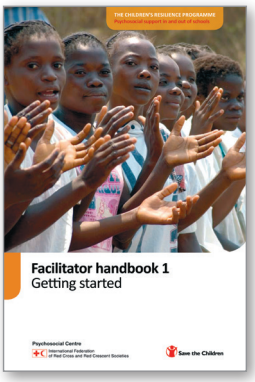

المركز النفسي الاجتماعي

International Federation
of Red Cross and Red Crescent Societies

Save the Children